



+ آباؤنا القديسون

الشهيد يوليانوس الطرسوسي

من بين القديسين الذين بمدحهم القديس يوحنا الذهبي الفم القديس الشهيد يوليانوس الطرسوسي. يقول في عيده ان الشياطين تلعق وترتجف عندما يؤتي. بمن اعترقهم الشياطين لدى ضريح هذا القديس العظيم في الشهداء.

تعيد الكنيسة المقدسة في الحادي والعشرين من حزيران لتذكار الشهيد يوليانوس الذي كان من طرسوس (في اقليم كيليكيا في آسيا الصغرى)، مدينة الرسول بولس. عاش في القرن الثالث وبدايات القرن الرابع. لا نعرف شيئا عن شأنه وحياته ما عدا استشهاداه على عهد الإمبراطور الروماني ديوكليتيانوس (بدايات القرن الرابع).

ألقي القبض على يوليانوس وأحضر الى ديوان والي كيليكيا ماركيانوس. حاول الوالي إقناعه بالرجوع عن إيمانه مغدقاً عليه النعم والمراكز المرموقة فلم يفلح. هددته بالعذابات داعياً إياه للسجود للآلهة الوثنية لكن محاولاته باءت بالفشل لأن يوليانوس كان يسعى وراء السعادة الأبدية، و كان مقتنعاً أن المجد والعز الأرضيين فانيان ولا يبقى إلا مجد الملكوت. أسلمه الوالي للجلادين فضربوه بقسوة مرات كثيرة لكنه ظل ثابتاً في عزمه. يقول القديس يوحنا الذهبي الفم في إحدى عظاته ان الوالي اصطحب يوليانوس في زيارته الى مدن وقرى إقليم كيليكيا لمدة سنة كاملة، وكان أينما حلَّ يعذِّبه أمام كل الشعوب ليكون عبرة لكل مسيحي يرفض الانصياع لأوامره، ويُضعف إيمان يوليانوس علَّه يتراجع. لكن القديس يوليانوس اعتبر هذا العذاب فخراً وانتصاراً لعظم نعمه الله الذي أعانه على احتمال هذه العذابات. وبسبب الفرح البادي على وجهه وثبات إيمانه تشدّد المؤمنون وثبتوا في الإيمان. دفعه الجنود حافي القدمين، مقيداً ومجرّحاً، دون طعام أو شراب، حتى أن الوثنيين أنفسهم اشمأزوا مما رأوا، أما هو فكان سبّح الله بفرح.

لما عاد الوالي الى مركز إقامته أراد أن يخضعه لعذاب أخير أشدّ قساوة، فأمر الجلادين أن يمزقوا لحمه بالأظافر الحديدية. تناثر جلده ولحمه وبانت عظامه وسال دمه غزيراً. بعدها كوّوا جراحاته بالمكاوي المحمّاة بالنار، ولم يتفوّه يوليانوس بكلمة سوى مديح قدرة العلي. اشتد غضب الوالي فأمر الجنود أن يجمعوا عدداً كبيراً من الأفاعي السامة ويضعوها في كيس كبير من جلد، ويدخلوا يوليانوس معها داخل الكيس ويخيّطوه جيداً ويطرحوه في قاع البحر. هكذا استشهد يوليانوس بأبشع طريقة بربرية. وبعد عدة أيام وجد بعض المؤمنين جسده على شاطئ البحر قرب المكان الذي رمي فيه، فأخذوا الجسد الطاهر الى مدينة إنطاكية ودفنوه هناك في احتفال مهيب. ولكي يُظهر الله سموّ المكافأة العظيمة التي نالها يوليانوس في السماء جعل جسده ينبوع أشفية للمرضى، وبصلواته نال الكثيرون النعم السماوية. يشهد على ذلك القديس يوحنا الذهبي الفم الذي كان كاهناً في انطاكية قبل أن يصبح بطريرك



+ آباؤنا القديسون

القسطنطينية. وكان قبر يوليانوس في انطاكية محجة لكثيرين، من كافة الأماكن، وكان الله، بشفاعته، لا يبخل عليهم بالنعم والمواهب الروحية. فبشفاعة شهيدك يا رب ارحمنا وخلصنا آمين.